

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[251] هاجهم وجبريل معك: روى البخاري، عن البراء: أن النبي (ص) قال لحسان بن

ثابت يوم قريظة: اهجم، أو: هاجهم وجبريل معك. وفي نص آخر: أنه (ص) قال يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين، فإن جبريل معك (1). ونقول: إننا نشك في ذلك. فأولا: لم نجد لحسان ولا لغيره هجاء ملفتا لبني قريظة سوى مقطوعة واحدة سنذكرها فيما يلي، وسنرى: أنها إنما قيلت في غزاة بني النضير. أما المقطوعة الأخرى، فهي في شرح المصير السئ الذي لقيه بنو قريظة، وهي إنما قيلت بعد استئصال شأفتهم، مع وجود بعض الاشكالات فيها، كما سنرى. فلم يكن ثمة مهاجمة بينهم وبين حسان. فإن المهاجمة إنما تكون من طرفين ولم نجد أي ردة فعل منهم في مجال مهاجمة حسان أو غيره. فلا يصح أنه (ص) قال له: هاجهم، أو اهجم.

(1) صحيح البخاري ج 3 ص 23 وسبل الهدى

والرشاد ج 5 ص 30 عنه. وراجع: البداية والنهاية ج 4 ص 131 وقال: وقد زواه البخاري، ومسلم، والنسائي من طرق، عن شعبة، بدون الزيادة التي ذكرها البخاري: يوم بني قريظة.

(*)